

رسالة السيد جاسم التميمي مندوب مدينة الاهواز في البرلمان السادس سابقا الي السيد خاتمي رئيس جمهورية إيران:

السيد محمد خاتمي رئيس الجمهورية المحترم:

السلام عليكم:

اليوم وانا اكتب اليكم هذه الرسالة والشعب العربي الاهوازي لليوم السابع على التوالي وهو مستمر في مظاهراته السلمية. اراقب وبقلب يكاد ان يتقطع من الام وبعيون حزينة ، كيف تقوم قوات الامن بقمع وجرح واعتقال العديد من المواطنين في الاهواز ، اتساءل ماهي الاسباب التي جعلت هذا الشعب ان ينادي بصوت واحد، يعم كافة انحاء إيران والعالم والذي جعل جميع المحافل الدولية والسياسيين في الخارج والداخل،(وهم في بهتة واستغراب) يبحثون في الملفات والمستندات التاريخية المتواجدة في المكتبات المغبورة والمدفونة لعلهم يجدون جوابا او حلا لمعاناة هذا الشعب العربي، المنسي واستعادة مكانته وكرامته.

هذا الشعب الذي عاش سنوات متوالية وطويلة يعاني من اشد انواع الفقر، والحرمان وقد مورست ضده كافة انواع السياسات العنصرية الشاهنشاهيه، وبامل ان يتخلص من تلك الممارسات الرضاخاتيه من مصادرة الاراضي، وسياسة التحقير، وحرمانهم من ابسط الحقوق الرفاهيه، والتعليمية، والصحية، وتهميشهم، في الوقت الذي كانت لهم المشاركة الواسعة ، والفعالة في انتصار هذه الثورة.

نعم الشعب الذي رد وبكل قوة نداءات الرئيس العراقي الهادفة الى (تحرير الاحواز) وقدم عشرات الالاف من القتلى، والجرحى، من اجل الدفاع عن ارضه ، ووطنه، ولا زالت حتى الان منهم يدفعون ثمن الغربة، من جراء هذه الحرب (اكثر من 15 الف منهم يسكنون في مستوطنة شهيد بهشتي في مدينة مشهد وذلك بسبب عدم تطهير ارضيهم، من الالغام، وبناء بيوتهم المدمرة وتواجد قوات الامن فيها).

كذلك لانسي النازحين منهم والمنتشرين في مدن اصفهان وشيراز وبوشهر وطهران وكرج، الذين قد مر عليهم اكثر من 20 سنة وهم يعيشون في الغربة والبعد عن ديارهم.

مرة اخرى، اذكر واقول ان الشعب الذي في كل يوم وباسم المشاريع الوطنية، تؤخذ ارضه، غصبا او تشتري بثمن بخس، وسيادتكم تعلمون جيذا هذا، وانا لم اذكرها الا من باب التاكيد واليكم بعض هذه المشاريع: اكثر من 20 الف هكتارا باسم مشروع قصب السكر- واكثر من 47 الف هكتار باسم مشروع ايثاركران(أي الفدانيين في الحرب العراقية الايرانية)، الواقع في منطقة الجفير، اكثر من 25 الف هكتار باسم مشروع الثروة السمكية(شيلات)، واكثر من 6 الالاف هكتار، باسم مشروع استيطان رجال الدين من شمال والشمال الشرقي للمحافظة، والواقعة في المناطق الحدودية لمدينة الشوش، وحسب الوثائق المؤكدة ويطلب احد كبار المسؤولين من وزير الزراعة انذاك يوجد هناك مشروع، استيطاني يضم اكثر 500 الف مستوطن في مستوطنة شيرين شهر التي بنيت بين مدينة الاهواز ومدينة عبادان. نعم اكرر واقول، ان الشعب الذي ترك ارضه، نتيجة اغتصاب وتواجد قوات الامن فيها، وراح يسكن في مدينة الاهواز، لم يأمن من شر واذى تلك القوات اذ قامت بكافة الياتها ليلا، بهدم وتدمير بيوتهم التي نزحوا فيها ، بذلك قد جعلت 4 الالاف مشردين في الشوارع ليس لهم مأوى تاويهم(تدمير المجمعات السكنية في سيبدار)، وقد حذرنا من هذا الامر واكدنا واستجبنا وزير الداخلية، لكن لم نحصل أي رد منه. الشعب الذي وصفه احد الصحفيين العنصريين المغفلين في مقال له قد نشر في صحيفة اطلاعات اليومية، عام 1362 التقويم الايراني(1985م) ، بانهم (عجر وكواوله)، وقد ندد بذلك واعترض ولكن الظروف الغير مناسبة انذاك، جعلته يحبس هذا الغضب. الشعب الذي مرة ثانية خرج يشكو ملوحة مياه الشرب(في مدينتي عبادان والمحمرة)، فقابلته قوات الامن باطلاق النار وكانت الحصيلة ان قتل 3 اشخاص وجرح العشرات، واعتقل المنات منهم، كل ذلك كان بسبب نداء استغاثة هؤلاء المحرومين.

وقد يطول بنا الحديث عندما تقوم بعض الجهات المسؤولة بتوجيه التهم، والطعن في كرامة هذا الشعب الاعزل، وماهي الى واحدة من سلسلة المحن والمأسي، التي مرت عليه طيلة السنوات الماضية، فقداتهم هذه الجماعات(المسؤولون) بتهمة نشر اقراص افلام الخلاعية في المحلات، وهكذا مرة ثانية داسوا على كرامة هذا الشعب المسالم حتى قامت الناس بمسيرة استنكار ورفعت صوتها ترد على هذه الاتهامات، ولكن كان رد

قوات الامن كما هو معروف، قمعا واعتقال هؤلاء المحتجين، واعترضا ونادينا في البرلمان ولكن في ما يبدو لا توجد هناك اذن صاغية تستمع الى مطالب الناس.

سيادة الرئيس:

اتذكرون عندما اجتمعتم مع ممثلين المحافظه في الاشهر الاخيرة من سنة 1381 بالتقويم الايراني(2002م)، وقد طلبت من سيادتكم ان اتحدث حول ما يخص الشعب العربي في الاهواز، ولم تمنحوني من القوات الا خمس دقائق فقلت لكم انا احمل قصة حياة 100 عام من قمع واضطهاد، هذا الشعب فكيف اشرح لكم، كل هذا في خمس دقائق.

حتى في ذلك الاجتماع قد اهديت لكم عباءة (بشتا) من طفلة يتيمة من مدينة شادكان(الفلاحية)، نسجتها تعبر عن رسالة المحبة والصدقة لاطفال العرب المحرومين، لكن للأسف الشديد كان جواب هذه الهدية رصاصتان في صدر طفلين قد سقطوا مع قتلى الاحداث الاخيرة.

سيادة الرئيس: قد امرتم باتخاذ اجلاس مع المثقفين العرب، وقد مر عامان، وانا اتابع هذا الموضوع دون ان احصل على أي جواب، لعننا كنا نتوقع اكثر من اللزوم، او ان حسن نيتنا تجاه التيار الاصلاحي في معالجة، ورفع المعاناة من العرب لا يتجاوز من كونه سرايا.

سيادة الرئيس: نظرا للتطورات الجارية، في المنطقة والمشاكل الاقتصادية، والاجتماعية المتراكمة، التي يمر بها البلد كان من المفترض، تشكيل احزاب سياسية، ومؤسسات مدنية، تعمل في طار الدستور الجمهورية الاسلامية، حتى تستطيع ومن خلال العمل الديمقراطي، والسلمي، ان نجعل مثل هذه المظاهرات والمطالبات، تسير في مجراها الصحيح، وتصب في المصلحة العامة، وفي هذه الخصوص وقبل خمس سنوات قمنا بتقديم طلب من لجنة الاحزاب وبناء على المادة العاشرة، لتشكيل الاحزاب، ان تسمح بتشكيل حزب الوفاق الإسلامي، الذي يحظى بقاعدة جماهيرية واسعة، بين العرب في الاهواز، اما لحد الان لم نحصل على تسريح من اللجنة، والذي كنا نتوقعه ان مسئلة الامن سوف تحول بين ذلك.

طالبنا ان تمنحونا صحيفة عربية فخالتم طالبنا بـ"NGO" كذلك باء طلبنا بالفشل. ورغم من كل هذه الانذارات، ورغم كل الجهود الذي بذلها المثقفون العرب، ليس فقط لم نحصل على شيء فحسب، بل اتهمنا، وتم اتهمنا كأنما يجب ان نكون متهمين في كل الاحوال، حتى اذا حدث امرا سياسيا، او اجتماعيا في المنطقة، وذلك بسبب الفقر والحرمان، نسبتهم هذه الاحداث الى النخبة من الشعب، او اتهمتم جهات خارجية مثل الولايات المتحدة او اسرائيل في ذلك.

سيادة الرئيس:

هل تعلمون ان عدد السجناء من عرب الاهواز، قد يتجاوز على معدل بين السجناء الايرانيين؟.

هل تعلمون ان اكثر من 15% من سكان المحافظة يتعاطون المخدرات؟ هل تعلمون ان اعلى نسبة للبانعيين الجواله هم من عرب الاهواز؟ وبالمنااسبة في الشهور الاخيرة الماضية وببركة حسن تدبير مسؤولين المحافظة، قامت قوات الامن بمنع هؤلاء الناس من الاستمرار بهذا العمل، وقد ادت الى حدوث مصادمات بين الطرفين، حتى اضطر بعض هؤلاء الناس، الى بيع المخدرات بغية الحصول على خبزة العيش. هل تعلمون ما مدى حجم التقارير المكذوبة والتي يقدمها بعض العناصر التي تعمل لجهات حكومية، ضد الذين يعملون، في المجالات السياسية والثقافية في مجلس الشورى البلدية؟ هل سئلتم انفسكم لماذا صوت العرب، في الاهواز في انتخابات البلدية لصالح القائمة التي قدمها حزب الوفاق الإسلامي، والتي كان جميع مرشحيها من العرب؟ وماهي الجهات التي تقف وراء الضغوط المتراكمة اتجاه المنتخبين، من قبل الشعب في مجلس البلدية؟ حسب اعترافات جميع الكتاب ان العرب، لهم ذاكرة قوية وفي نفس الوقت متمسكين في الصبر، وذاكرتهم هذه مملونة، بذكر كراهية وسوء معاملة الآخرين لهم.

سيادة الرئيس:

سياسة رضا خان العنصرية والتي تستمد، وتُدعم من افكار عدد من المفكرين والكتاب ذات الاتجاه العنصري امثال محمود افشار، وبورداد، واخوند زاده، وميرزا فتعلي خان كرماني، وغلام حسين زرین كوب، ومن خلال نشر سياسة دمج الثقافات ورفع شعار القومية الواحدة، واللغة الواحدة، والعرق الواحد. اذا رأيناها قد حققت بعض الشيء في تضعيف الحس القومي لدى بعض الناس، فان الشعوب الايرانية، من الترك، والكرد، والبلوش،

والتركمن، والزر، والعرب، بالرغم من كل هذه الضغوط والممارسات استطاعت، وبكل قوة إن تحافظ على هويتها وثقافتها، التاريخية، وفي نفس الوقت دافعت عن وحدة اراضي إيران .

سيادة الرئيس:

بعد الثاني من خرداد عام 1376 التقويم الايراني(1997م) وفي الوقت الذي كان الشعب العربي في الاهواز قد فاق جميع المواطنين من حيث تصويته، للاصلاح اذ كانت نسبة من صوت لسيادتك، قد تجاوزت 83% ورفعوا اصواتهم هاتفين بالحرية والعدالة، ومحاربة التمييز العنصري سعداء بما تمكنوا من تسجيل نقطة في ذاكرة التاريخ الايراني من اجل الديمقراطية وراحوا ينتظرون جني ثمار ما رزعوا ولكن وللأسف الشديد سرعان ما عاد اليهم الحلم الطويل وباعت امالهم بالفشل، اذ إن العديد من العنصريين واصحاب النوايا السيئة قد سيطروا ، على العديد من المؤسسات ومراكز صنع القرار، وعادوا النظرة السيئة والخبیثة تجاه القوميات.

سيادة الرئيس:

رفع شعار المجتمع المدني والتعددية، والديمقراطية، واحترام حقوق القوميات في إيران، كانت من شعاراتكم في حملاتكم الانتخابية في الدورتين الاولى والثانية، وعلى ما تقدم ذكره، ونظرا لمعاناة واضطهاد العرب في الاهواز، والذي يحتاج الى مؤلفات عديدة ولايسعني إن الخصة في هذه الرسالة برائكم ماهي اسباب هذه الامور كلها؟ والغريب كل ما تقدم ذكره قد وقع في فترة حكم رئاستكم .

سيادة الرئيس:

في الختام اطلب من سيادتكم وجميع العاملين ، وقبل فوات الاوان ما دام هناك وقت حاولوا من تضيق الفجوة، وهدم جدار عدم الثقة بينكم وبين الشعوب الايرانية، واتخاذ كل ما تستطيعون عمله، عسى إن تلتئم الجروح النازقة لعرب الاهواز، وفي هذه الاحوال وفي اول خطوة عليكم إن تقوموا باطلاق سراح كافة المعتقلين، وبأسرع وقت وخصوصا، الاطفال منهم والنساء والناشطين السياسيين، والمثقفين العاملين في المؤسسات، والكتل القانونية الغير رسمية.

وثانيا:تسليم جثث ضحايا هذه الاحداث الى ذويهم ليقوموا بدفنهم ونصب مجالس العزاء عليهم.

ثالثا:دفع غرامة للابرياء الذين لم يكن لهم مشاركة في هذه الاحداث.

والجدير بالذكر إن كل هذه الاحصائيات والنقاط المتقدمة بالذكر ذكرتها في فترة تواجدي في البرلمان وبشكل مفصل وقد ارسلتها اليكم ضمن هذه الرسالة.

جاسم التميمي

مندوب شعب الاهواز في الدورة السادسة للمجلس الشورى الإسلامي

وامين عام حزب الوفاق الاسلامي